

الإيمان باليوم الآخرة

كتبها: ش . يونس صالح

ترجمها: د . فهميم بوخطوة

5 يونيو 2009

12 جمادى الثانية 1430

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد ..

قال تعالى : ((أ فحسبتم إنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)) [المؤمنون:115].

اعلم أن الحق سبحانه منزّه عن العبث في أفعاله وأحكامه وأوامره وانتهاء الحياة الدنيا دون رجعة إلى الله للحساب قمة العبث، لذا كان الإيمان باليوم الآخر ركن ومنكره كافر، فما اليوم الآخر؟ ولماذا؟ وما حقانقه؟ وما موقف المسلم منه؟

اليوم الآخر: هو يوم الجزاء، وهو يوم الحساب، وهو الحياة الثانية بعد الموت وإقامة العدل الرباني بين الخلائق.

وينبغي أن تعلم : أن الإيمان باليوم الآخر لا ينفك عن الإيمان بالله تعالى ومنكره كافر، وهو ركن من أركان الإيمان. للحديث: ((أن تؤمن بالله وملأنكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)) [11]. وقد سمى الله تعالى اليوم الآخر بأسماء تدل على ما يجري فيه من حقائق وأحوال منها: يوم الدين: لأن فيه إدانة الخلق ومجازاتهم على أعمالهم: ((مالك يوم الدين)) [الفاتحة:3]. يوم الخروج: لأن فيه خروج الناس من قبورهم إلى الحياة الآخر: ((ذلك يوم الخروج)) [ق:42]. يوم الحسرة لأن فيه حسرة الكافرين والعصاة على ما فرطوا في جنب الله: ((وأنذرهم يوم الحسرة)) [مريم:39]. الدار الآخرة: فهي دار غير هذه الدار تأتي بعد الموت [22]. القارعة: لأنها تقرر القلوب بأحوالها: ((القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة)) [القارعة:1-2].

وأما لماذا اليوم الآخر؟ فلا بد من اليوم الآخر: حتى لا يمضي الظالم من غير عقاب والمظلوم من غير عوض، قال تعالى: ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) [الزلزلة:7-8].

((وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما)) [طه: 111].

((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا)) [الأنبياء:47].

وحتى لا يستوي المؤمن بالكافر والمجرم بالتقي، قال تعالى: ((أ فنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون)) [القلم: 36-37]. ((أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)) [الجالية:21].

وحتى تتفجر ينابيع الخير في النفس الإنسانية استعدادا لذلك اليوم العظيم فيبر الولد بوالده، وتطيع الزوجة زوجها، ويحترم المسؤول رعيته ويعدل، ويمسك التاجر عن الحرام والربح الفاحش، وينفق الغني من ماله على المحتاجين، قال تعالى:

((ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا *إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا *إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا))[الإنسان:9-10].

ولأن النفس الإنسانية تختلف في بواعثها على الخير كما ذكر الإمام النووي، فمن الناس من يحرك جوارحه للطاعة الرغبة في الجنة وما أعد الله فيها لأوليائه، ومنهم من تفرع جوارحه للطاعة بسبب الفزع من العذاب الأليم الذي أعده الله للمعرضين، ومنهم من وافقوا الحق في مراده لمعرفتهم به وتلك عبادة الأحرار، لذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فتقول عائشة رضي الله عنها: ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: ((أفلا أكون عبدا شكورا)).

وأما الحقائق التي تكون في اليوم الآخر: الحقيقة الأولى: البعث: وذلك يكون بإعادة بناء الأجسام بعد فنائها، وإعادة الحياة إليها بعد سلبها منها، قال تعالى: ((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه))[الروم:27]. ((وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور))[الحج:7].

واعلم أن الله أوكل ملكا كريما هو إسرافيل عليه السلام بالنفخ في الصور فإذا نفخ الأولى ماتت الخلائق وهذه هي الراجعة ثم ينفخ فيه أخرى وهي الرادفة وفيها البعث يكون وأعلمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث: ((كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، منه خلق، ومنه يركب))([33])، فلا يبقى من ابن آدم إلا عجب الذنب فيكون كالنواة وينبت للحديث: ((ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، وليس من الإنسان شيء إلا بلي إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة))([44]). ويكون ما بين النفخة الأولى والثانية أربعون للحديث: ((ما بين النفختين أربعون، قيل: أربعون يوم؟ قال أبو هريرة: أبيت، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت))([55]).

الحقيقة الثانية: الحشر: وهو الجمع وذلك بأن تحشر الخلائق لموقف الحساب الإنس والجن ودواب الأرض وطيورها حيث القصاص للحديث: ((لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء تنطحها))([66])، ويقاد: أي يقتص، والجلحاء: التي لا قرون لها. واعلم أن الشمس تدنو من رؤوس الخلائق، للحديث: ((تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجماء))([77]). وأن الناس يحشرون عراة غرلا (غير مختونين) للحديث: ((إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ: ((كما بدأنا أول خلق نعيده)) وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم))([88]).

الحقيقة الثالثة: عرض وسؤال وحساب وميزان وكتب الأعمال.

أ- العرض: قال تعالى: ((وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا))[الكهف:48]. فمن شاء الله أن يرحمه لم يحاسبه، للحديث: ((ليس أحد يحاسب إلا هلك، قالت عائشة: يا رسول الله جعلني الله فداك، أليس الله يقول: ((فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا))، قال: ذلك العرض تعرضون، ومن نوقش الحساب هلك))([99]).

ب- السؤال والحساب: فمن شاء الله أن يرحمه ستره عن الخلائق، للحديث: ((يدني الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه (أي ستره) فيقرره بذنوبه: فيقول: أتعرف ذنب كذا في يوم كذا؟ فيقول: أعرف، فيقول الله عز وجل: أنا سترتها

عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكافر والمنافق فينادي عليهم على رؤوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين))([10]10).

ج- الميزان: قال تعالى: ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين))([الأنبياء:47]).

يقول أنس بن مالك : يؤتى بالعبد ويوقف بين كفتي الميزان، فإن رجحت حسناته على سيئاته نادى ملك بصوت تسمعه الخلاق: سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وإذا رجحت سيئاته على حسناته نادى الملك بصوت تسمعه الخلاق: شقي فلان بن فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا.

د- كتب الأعمال: حيث يأخذ المؤمنون كتبهم بأيمانهم ويأخذ أهل الشمال كتبهم بشمائلهم للحديث: ((يعرض الناس يوم القيامة ثلاثة عرضات، فأما عرضتان: فجدال ومعادير، فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله))([11]11).

وقال تعالى: ((فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا))([الانشقاق:7-12]).

الحقيقة الرابعة: الصراط: وهو جسر على ظهر جهنم يمر عليه الناس كلهم، فالمؤمنون ينجون على حسب حالهم في سرعات تتفاوت بتفاوت أعمالهم الصالحة والآخرين يسقطون حيث تجذبهم كلاليب جهنم - أعادنا الله ونجانا من ناره - للحديث: ((ثم يؤتى بالجسر فيجعله بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة عليها خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان يمر المؤمن كالطرف كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مسلم، وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً))([12]12). ودعاء المؤمنين آنذاك رب سلم للحديث: ((شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة: رب سلم سلم))([13]13).

الحقيقة الخامسة: ثم إما إلى جنة وهي مأوى المؤمنين حيث الثواب الأكبر وإما إلى جهنم وهي مأوى الكافرين حيث العقاب الأكبر أعادنا الله منها. قال تعالى: ((فأما الذين شقوا ففي النار لهم زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء الله إن ربك فعال لما يريد)*وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ))([هود:106-108]).

والعصاة من المؤمنين [تحت مشيئة الله عز وجل؛ فإذا أن يعذبهم على ذنوبهم بعدله وحكمته، وإما أن يعفو عنهم ويتجاوز عن سيئاتهم]، ثم يؤذن لهم بدخول الجنة برحمة من الله سبحانه وتعالى.

وأما موقف المسلم من اليوم الآخر: التسليم المطلق والتصديق الكامل بكل ما جاء في الكتاب من حقائق اليوم الآخر، بلا توقف ولا شك ولا اغترار بأمانتي زائلة ولا استماع للشيطان وتلك هي الآفات، قال تعالى: ((يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا)*فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتمكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور))([الحديد:13-14]). ألا لا تتخذ بأوهام الملحدين الضالين الذين توهموا ألا رجعة ولا حساب ولا جنة ولا نار وإنما هي دنيا ولا حياة بعدها أبدا !! وادفع هذا التوهم بأمرين:

1- إن الذي خلق وقدر وأبدع قادر على الإعادة بل الإعادة أهون، قال الله تعالى: ((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه))([الروم:27]).

2- إن خلق الإنسان ليس بشيء أمام خلق السماوات والأرض وما فيهما من عجائب وإعجاز وإبداع عظيم، قال تعالى: **((الخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس))** [غافر:57]. ولما كان المسلم الحق يوقن بالله وقدرته المطلقة وعدله المطلق فلا يتطرق إلى قلبه شك أبداً عن إمكانية وجود يوم آخر يعود فيه الملك لصاحب الملك، ويجزي كل أحد بما قدمت يداه. وهذا أبي بن خلف وقد أخذ عظماً بالياً فجعل يفته بيده ويقول: يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما رمى (أي أصبح رميماً

تراياً)؟ قال : **((نعم ويبعثك ويدخلك جهنم))** [14][14]. فأنزل الله قوله **((وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم))** [يس:88-89].

ولما كان الموت ليس هو نهاية المطاف وإنما بعده أهوال وأهوال وأهوال فإما إلى جنة أبداً وإما إلى نار لذا كان لابد أن يعدّ لذلك اليوم عدته.

لكن الموت غاية كل حي

ولو أنا إذا متنا تركنا

و نسأل بعده عن كل شي

و لكننا إذا متنا بعثنا

سئل الإمام أحمد رحمه الله: متى يجد المؤمن طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها العبد في الجنة. فنسأل الله تعالى أن يتولانا برحمته في الدنيا والآخرة وأن يجعلنا ممن يدخلون الجنة من غير حساب وأن يهون علينا سكرات الموت وأهوال القيامة بمنه وكرمه آمين.

Faith in the Day after

5th June 2009

Written by: Sk. Dr. Younis Salih

Translated by: Dr. Faheem Bukhatwa.

In the name of Allah Most Gracious Most Merciful.

All thanks be to Allah the Lord of the worlds, and peace and prayers be upon the most honorable of all messengers.

Allah says: {Or did you think We only created you for fun or futility? and that you shall not be returned? For Allah is elevated, the King, the Truth, no other God but He, the Lord of the Almighty throne} 23:115.

I know that Allah may He be praised is immaculate and virtuous in His acts and rulings and commandments. And the ending of this worldly life without a return to be judged is futility. That is one reason why faith into the day after is a corner stone whoever denies is a disbeliever. What is the day after? And why? What are the facts about it? And what is the attitude of a Muslim towards it?

What is the Day After?

The day after: is the day of reward, and the Day of Judgment, and it is the second or next life which comes after death. And it is the day when the Godly justice is established amongst the creations.

You ought to know that believing into the day after can not be disassociated from believing into Allah. And whoever denies it is an unbeliever. And it is one of the corner stones of faith for a Muslim. The messenger (ppbu) commanded us to believe into Allah, His angels, His books, and His messengers and believe into the Day After, and believe into fate the good and the bad in it. Allah named the Day after with many other names which reflect the facts and enormity of events which would truly be happening on that day. Some of those names are:

- The day of Faith: because of the reward and punishment of the creations for their deeds.
- The day of coming out: Because on that day people will come out of their graves into the life after.
- They day of pity: because on that day the infidel and those who were disobedient will be disappointed for exceeding and breaking Allah's rules and limits.
- The home after: (or the life after): it is the next life which comes after death.
- Calamity day (or Doms day): because of all the tragedies that can happen on that day.

Why the Day After?

Why there has to be a Day After? So no one who transgressed will go unpunished. And the victim of injustice will go uncompensated. Allah says: {Whosoever does a good deed as little as a dust particle (or atom) he/she will see it, and whosoever does a bad deed as little as a dust particle (or atom) he/she will see it} 99:7-8. Allah also say: {Faces are afflicted and distressed seeking the Ever living and Established God. And he shall be disappointed this who carries a transgression} 20:111.

It is that they will not be the same, the disbeliever criminal with the one who has faith. Allah say: {Shall we make the same Muslims like criminals. What is wrong with you, how do you make such judgment?} 68:36-37. and also says: {Or is it that those who committed sins think that We shall make them the same in life and death as those who had faith and did good deeds. What a terrible judgment of theirs.} 45:21.

There has to be a Day After so the springs of goodness will burst in the humanity getting ready for that magnificent day. For example the son will take care of the parent, and wife will obey the husband, and those in charge will respect their flocks or citizens, and the businessman and the shopkeeper will cease and refrain from the forbidden and the indecent and excessive profit, and the rich will spend and provide for the needy. Allah say: {And

those who despite their love for it, give the food to the poor, and to the orphans, and to the prisoner of war. We feed you for the sake of Allah, from you we do not seek any reward or thanks. We fear from our Lord a dull and very hot day} 67:9-10.

And it is because human souls differ in the way they are encouraged to do the good. Some people are encouraged to be obedient through the want for Paradise, and what Allah has waiting for His good slaves. And there are those will be frightened into obedience from the fear of the tremendous punishment Allah has prepared for those who deny. And there are those who just agreed with Allah and His guidance just because they knew of Allah, and that is the worship of the free.

What are the facts about They Day After?

Fact 1: The Resurrection.

That is the rebuilding of those human bodies after their disintegration and demise. And putting life back into them after it was taken away from it. Allah says: {It is He who starts the creation then redo it. And it is easier to Him to redo it} 30:27. Allah also say: {and the hour is coming without doubt. And Allah resurrects those who are in the graves} 22:7.

Allah has assigned to the angel Israfeel (pbu) to blow the horn. When it is blown first time, all creatures shall die. Then it shall be blown once again and that is when resurrection starts. The messenger (ppbu) said: {All son of Adam shall be eaten away to nothing by earth except the end part of the spine. From that he was created, and from that will be re-put together}. Between the first blow of the horn and the second shall be forty. We don't know whether it is 40 days, months or years.

Fact 2: The Big Gathering

This is event where all creation of humans, Jin, and animals and birds shall be gathered for retributions and compensation and justice. All wrongs will be undone no matter how big or small. On that day, the sun shall be much closer to earth. The heat will make people sweat. To the point that some will

walk into sweat up to their ankles, and some to their knees, and some to their groin, and some will be up to their faces. People will be resurrected bare footed and naked.

Fact 3: Parading, Questioning, Accounting, Balanced Scales, The Journals or Books, and Deeds

A) Parading:

Allah says: {They are paraded by your Lord in a line. You have come to us just as we created you at first time. You have claimed that we shall not make you such an appointment to meet} 18:48. At Allah's will and discretion, there are those whom Allah shall be merciful to and not go through the accounting with him. The messenger (ppbu) said: anyone who gets to the point of being questioned then they are lost.

B) Questioning and Accounting:

Whoever Allah wished to bestow His mercy upon will cover him from the rest of the creation. Allah gets close to a believer on the day of resurrection until He places the palm of His hand on to his shoulder (meaning He has given him the cover). Allah affirms it by saying: Do you know that sin you committed in such a day? The person says: I know. The Almighty Allah says: I have covered up for you in the first life, and I forgive you for it today. And then he or she is given their journal of good deeds. The infidel and the hypocrite on the other hand get called and witnessed by all creations. Those are the ones who lied to their Lord. Allah's curse is upon the transgressors.

C) The Scale:

Allah says: {and we will setup the fair and just scales for the day of resurrection so no soul shall be oppressed or victimised not in the least, even if it was as much as the weight of grain of charlock or mustard seed, we would bring it and be assured We shall sufficient in taking an account} 21:47. Anas Ebn Malik said: the individual is

brought and placed between the two scales. If his/her good deeds outweigh his/her bad deeds an angel calls aloud such that all creatures will hear it: It is good tiding for such and such person. Happiness that shall never be followed by sadness ever. And if his bad deeds outweigh his good deeds the angel calls aloud such that all creatures will hear it: hard luck and commiseration to such and such person. Misery that shall never be followed by happiness ever.

D) The Deeds Journal (or the Books):

The faithful shall take their journals and hold them by the right hand, and the people of the left will carry them with their left hands. People on the day of resurrection will be presented in one of three groups. Two of the groups: are full of arguments and excuses. The journals are flung into the hands. Some with the right and some with the left. Allah says: {Then as to him who is given his book (journal) into his right. He shall be reckoned with by an easy reckoning. And he shall go back to his people joyful. And as to his who is given his book behind his back. He shall call for doom or perdition. And enter into burning fire} 84:7-12.

Fact 4: The Cross over Bridge (*Seraat*)

This is a bridge which runs across and over the hell fire. All people must pass over it. The faithful will be saved over it according to individual situations in different speeds based on the levels of their good deeds. The rest will fall in getting snatched by clutches of hell fire. The messenger (ppbu) said: {slippery, tripping with clutches and pincers and flattened hooks. The faithful believer will pass in the blink of an eye, or like the lightening, or like the wind or like riding on horse, or riding on a journey, or just a survivor, or an injured survivor, or piled over in hell fire, until the last of them is forcibly pulled over it}. The Faithfull's slogan on the bridge is: "God, save us, save us"

Fact 5: The Eternal and Final Destination, Paradise or Hell fire

Finally, it is to Paradise as the final refuge and destiny of the believers and faithful where the greatest reward of all. Or, it is to hell where it is the final destination for the disbelievers and infidels where the ultimate punishment may God save us.

The disobedient from the believers by Allah's will, He shall punish them for their sins with His justice and wisdom, or He shall pardon them and overlook their sins. They will be permitted to enter paradise with Allah's mercy praise be to Him.

What is the attitude of a Muslim towards the Day After?

The Muslim attitude towards the Day After is the absolute acceptance and full belief in all the facts mentioned in the Book. No hesitation, no doubting and not hanging on to false hopes of the unbelievers and the atheists which will seize to exist. Do not to listen to Satan.

Allah say: {On that day you will see the faithful men and the faithful women-- their light running before them and on their right hand-- good news for you today: gardens beneath which rivers flow, to abide therein, that is the grand achievement.(12)

On the day when the hypocritical men and the hypocritical women will say to those who believe: Wait for us, that we may have light from your light; it shall be said: Turn back and seek a light. Then separation would be brought about between them, with a wall having a door in it; (as for) the inside of it, there shall be mercy in it, and (as for) the outside of it, before it there shall be punishment. (13)

They will cry out to them: Were we not with you? They shall say: Yea! but you caused yourselves to fall into temptation, and you waited and doubted, and vain desires deceived you till the threatened punishment of Allah came, while the arch-deceiver deceived you about Allah. (14)} 57:12-14

Atheists who think that there is no return, and no judgment, no paradise and no fire, they think it is a worldly life with no other life to follow. Remember two points:

- 1) This who made this creation is capable of recreating it or restarting it again.
- 2) Creating a human being is not more difficult than all the other creations in the earths and heavens. And as a Muslim have faith in the absolute power and capabilities of the Almighty Allah then doubt should never seep into his or her heart about the inevitability of the Day After. The day when all will return to the true owner, and when all shall be judged and rewarded each according to their deeds.